مقدمة الكتاب

إن الحمد لله نحمده ، ونستعين به ونستغفره ، ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله، بُعث بالرسالة الخالدة ، والشريعة السمحة ، التي أنارت للناس طريق الهدى وحذرت من طريق الردى ، ونزل عليه الوحي الأمين بالكتاب المبين ، وأنطقه الله بالحكمة ، وسدده بالوحي ، وعصمه من الهوى ، قال تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) فجاء كتاب الله عز وجل منار الرشاد ، وطريق السداد ، وسبيل السعادة في الحياة ، وفي الآخرة مفتاح النجاة ، وجاءت سنته ﷺ الدليل لكتاب الله تعالى ، والمرشد إلى مقاصده ومراميه ، كما جعله الله سبحانه مثلاً يحتذى ، وقدوة حسنة ترتجى ، قال تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) وأثنى عليه في خُلُقه بقوله : (وإنك لعلى خلق عظيم) فاصطفاه من خير الناس ليكون بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وجعل رسالته نوراً وهدى ورحمة للعالمين قال سبحانه : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فجاءت سنته عليه أفضل الصلاة والسلام ، تنثر الدرر والحكم و المواعظ والآداب والأخلاق والفضائل، وترشد إلى أزكى العبادات ، وأقوم المعاملات وأحكم التشريعات في شتى ميادين

الحياة ، تتدفق من معين وحي السماء لأهل الأرض التي أقفرت من المثل والفضائل، وأجدبت من المكارم والأخلاق ، فروتها وأحيت القلوب بالإيمان ، وغرست في الناس بذور الخير والصلاح ، فأثمرت أمة وأينعت ، فكانت خير أمة أخرجت للناس ؛ تؤمن بالله وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وكانت من المفلحين ، فعمَّ خيرُها أهلَ الأرض مابين مشرقها ومغربها تنعم بالهدى والخير، وتحيا حياة كريمة سعيدة، لم يشهد التاريخ عصراً ذهبياً مثل تلك العصور الإسلامية التي حققت للإنسانية كرامتها ، ترويها بسقاء الإيمان وتغذيها بالأخلاق ، وتسعدها في حياتها وتأخذ بها إلى دار الفلاح والنجاة .

وقد اختار الإمام الجليل محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي رحمه الله تعالى باقة من الأحاديث النبوية في مواضيع عديدة في كتاب سماه رياض الصالحين ، ضمَّنه نحو ألفي حديث اختارها من كتب الصحاح والكتب المعتمدة في السنة المطهرة ، فجاء كتاباً مباركاً تناوله الناس بالقبول والإقبال عليه ، كيف لا وهو من ذخائر السنه المشرفة ومن هدي النبوة ، فكان له تأثيره البالغ في نفوس الناس في الإصلاح والتوجيه والأخلاق مما زاد الإقبال عليه وعلى دراسته ، وقلما يخلو بيت مسلم من هذا الكتاب المبارك ، كما عكف الدارسون في المعاهد على تقريره ودراسته ، وقد شرحه الإمام محمد بن علان في ثمانية أجزاء في كتابه الذي سماه دليل الفالحين ، وكان شرحه رحمه الله مؤدياً لحاجة عصره وموفياً إياه فجزاه الله عن المسلمين خيراً ، وقد لمسنا الحاجة الماسة إلى شرحه شرحاً مدرسياً مناسباً لمقتضيات الظروف الاجتماعية الراهنة، والأساليب التربوية المعاصرة، وخاصة للمعنيين بشؤون التربية والتعليم والتوجيه على جميع المستويات ، فعقدنا العزم على القيام بهذا العمل خدمة للمسلمين وتسهيلاً على الدارسين، ليعم الانتفاع بهذا الكتاب وليقف الناس على كنوز السنة النبوية المطهرة ، فيرتشفوا من معينها ويأخذوا منها شراباً سائغاً يروي ظمأهم ، ويزيلوا عنهم ماعلق بهم من سوء في الخلق، أو انحراف

في السلوك أو اعتداء على الحق ، أو تمرد على الفضيلة ، وقمنا بشرح الكتاب مراعين الأمور الآتية :

أولاً : خرَّجنا الآيات الكريمة التي أوردها الإمام النووي في أول كل باب ، وشرحنا مفرداتها اللغوية .

ثانياً : ذكرنا عقب كل حديث المرجع والمصدر من الكتاب والباب من كتب السنة التي ورد فيها الحديث ، وهذا العمل رأيناه ضرورياً لمساعدة الدارس على الرجوع إلى المراجع وأمهات كتب الحديث ، وبذلك نكون قد أرشدناه إلى مظان الحديث من الكتب المعتمدة ليقف على أسانيدها وما يتعلق بها .

ثالثاً : أفردنا شرح المفردات اللغوية لكل حديث وأعقبناه بعد تخريج الحديث مباشرة ، وأعربنا أحياناً بعض الكلمات التي يحتاج إليها الدارس لتوضيح المعنى المراد ، وقد نذكر أسماء الأشخاص المبهمين في متن الحديث .

رابعاً : جمعنا الفوائد التي تضمنها الحديث وربطناها بواقع الحياة ، وبيَّنا الأحكام المستنبطة منه بأسلوب سهل ، ليقف القارىء على فوائـــد الحديث ، والحض على التأسي والقدوة بما جاء فيه من فضائل وإرشادات وتوجيهات ، والتحذير مما نهى عنه الرسول ﷺ .

خامساً : جعلنا لكل حديث رقمين : الأول في الأعلى يشير إلى رقمه المتسلسل في الباب الذي ورد فيه ، والرقم في الأسفل هو رقمه المتسلسل في الكتاب ، وذلك تسهيلاً للرجوع إليه أو الإحالة عليه .

سادساً : قد يتكرر الحديث الواحد في عدة أبواب فأشرنا في المرة الثانية إلى الباب الذي سبق وروده فيه مع رقمه ليرجع القارىء إليه في معرفة تخريجه وشرحه ، وإذا اقتضى الأمر أحياناً إلى ذكر بعض الفوائد أضفناها عقب الحديث .

سابعاً : وتتميماً للفائدة فقد جمعنا تراجم الرواة وجعلناه قسماً مستقلاً في آخر الكتاب مرتبة حسب حروف المعجم .

ثامناً : وختمنا عملنا بوضع فهرس للكتاب بأوائل الأحاديث ، لتسهيل الرجوع الى الحديث في موضعه من الكتاب .

هذا وقد أفادنا كتاب دليل الفالحين في إخراج هذا الكتاب ، كما أفادتنا مراجع كتب السنة المعتمدة والتفسير والتراجم والسيرة والفقه والمعاجم فجزى الله عنا مؤلفيها خيراً ، وإننا إذ نقدم هذا الكتاب الذي سميناه نزهة المتقين في شرح رياض الصالحين ، نرجُو المولى تعالى أن ينفع به الناس ، وحسبنا ما قصدنا إليه سائلين الله سبحانه أن يسدد الخطا ويجعلنا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ، ولاحول ولا قوة إلا بالله وهو ولي التوفيق .

دمشق في ١٢ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ
الموافق ١٣ آذار ١٩٧٦ م

المؤلفون

ترجمة مؤلف كتاب - رياض الصالحين :

يحيى بن شرف النووي

٦٣١ - ٦٧٦ هـ

نسبه : هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النووي نسبة إلى نوى وهي قرية من قرى حوران في سوريـــة ثم الدمشقي الشافعي شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه .

مولدهُ ونشأته : ولد النووي رحمه الله تعالى في المحرم من ٦٣١ هـ في قرية نوى من أبوين صالحين ، ولما بلغ العاشرة من عمره بدأ في حفظ القرآن وقراءة الفقه على بعض أهل العلم هناك ، وصادف أن مر بتلك القريـة الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي ، فرأى الصبيان يُكرهونه على اللعب وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم ويقرأ القرآن، فذهب إلى والده ونصحه أن يفرغه لطلب العلم، فاستجاب له. وفي سنة ٦٤٩ هـ قدم مع أبيه إلى دمشق لاستكمال تحصيله العلمي في مدرسة دار الحديث، وسكن المدرسة الرواحية ، وهي ملاصقة للمسجد الأموي من جهة الشرق . وفي عام ٦٥١هـ حج مع أبيه ثم رجع إلى دمشق .

حياته العلميّة : وفي سنة ٦٦٥ هـ تولى مشيخة دار الحديث والتدريس بها حتى توفي وكان عمره ٤٣ سنة . وقد تميزت حياة النووي العلمية بعد وصوله إلى دمشق بثلاثة أمور .

الأول : الجد في طلب العلم والتحصيل في أول نشأته وفي شبابه، وقد أخذ العلم منه كل مأخذ، وأصبح يجد فيه لذة لا يعدلها لذة ، وقد كان جاداً في

القراءة والحفظ ، وقد حفظ التنبيه في أربعة أشهر ونصف، وحفظ ربع العبادات من المهذب في باقي السنة ، واستطاع في فترة وجيزة أن ينال إعجاب وحب أستاذه أبي إبراهيم إسحق بن أحمد المغربي ، فجعله معيد الدرس في حلقته .

الثاني : سعة علمه وثقافته : وقد جمع إلى جانب الجد في الطلب غزارة العلم والثقافة المتعددة، وقد حدث تلميذه علاء الدين بن العطار عن فترة التحصيل والطلب ، أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً ، درسين في الوسيط ، وثالثاً في المهذب، ودرساً في الجمع بين الصحيحين ، وخامساً في صحيح مسلم ، ودرساً في اللمع لابن جني في النحو، ودرساً في إصلاح المنطق لابن السكيت في اللغة ، ودرساً في الصرف ، ودرساً في أصول الفقه ، وتارة في اللمع لأبي إسحاق وتارة في المنتخب للفخر الرازي، ودرساً في أسماء الرجال ، ودرساً في أصول الدين، وكان يكتب جميع ما يتعلق بهذه الدروس من شرح مشكل وإيضاح عبارة وضبط لغة .

الثالث : غزارة إنتاجه : اعتنى بالتأليف وبدأه عام ٦٦٠ ، وكان قد بلغ الثلاثين من عمره ، وقد بارك له في وقتـــه وأعانه ، فأذاب عصارة فكره في كتب ومؤلفات عظيمة ومدهشة ، تلمس فيها سهولة العبارة ، وسطوع الدليل، ووضوح الأفكار، والإنصاف في عرض آراء الفقهاء ، وما زالت مؤلفاته حتى الآن تحظى باهتمام كل مسلم، والانتفاع بها في سائر البلاد .

ومن أهم كتبه : شرح صحيح مسلم ، والمجموع شرح المهذب ، ورياض الصالحين والأذكار ، وتهذيب الأسماء واللغات ، والأربعين النووية ، والمنهاج في الفقه .

أخلاقه وصفاته : أجمع أصحاب كتب التراجم أن النووي كان رأساً في الزهد، وقدوة في الورع، وعديم النظير في مناصحة الحكام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويطيب لنا في هذه العجالة عن حياة النووي أن نتوقف قليلاً مع هذه الصفات المهمة في حياته .

الزهـــد : تفرغ الإمام النووي من شهوة الطعام واللباس والزواج ، ووجد في لذة العلم التعويض الكافي عن كل ذلك . والذي يلفت النظر أنه انتقل من بيئة بسيطة

إلى دمشق حيث الخيرات والنعيم، وكان في سن الشباب حيث قوة الغرائز، ومع ذلك فقد أعرض عن جميع المتع والشهوات وبالغ في التقشف وشظف العيش.

الورع: وفي حياته أمثلة كثيرة تدل على ورع شديد، منها أنه كان لايأكل من فواكه دمشق، ولما سُئل عن سبب ذلك قال: إنها كثيرة الأوقاف، والأملاك لمن تحت الحجر شرعاً، ولايجوز التصرف في ذلك إلا على وجـــه الغبطة والمصلحة، والمعاملة فيها على وجـه المساقاة، وفيها اختلاف بين العلماء. ومن جوزها قال: بشرط المصلحة والغبطة لليتيم والمحجور عليه، والناس لايفعلونها إلا على جزء من ألف جزء من الثمرة للمالك، فكيف تطيب نفسي؟ واختار الـنزول في المدرسة الرواحية على غيرها من المدارس لأنها كانت من بناء بعض التجار.

وكان لدار الحديث راتب كبير فما أخذ منـــه فلساً، بل كان يجمعها عند ناظر المدرسة، وكلما صار له حق سنة اشترى به ملكاً ووقفه على دار الحديث، أو اشترى كتباً فوقفها على خزانة المدرسة، ولم يأخذ من غيرها شيئاً. وكان لايقبل من أحد هدية ولا عطية إلا إذا كانت به حاجة إلى شيء وجاءه ممن تحقق دينه. وكان لايقبل إلا من والديه وأقاربه، فكانت أمه ترسل إليه القميص ونحوه ليلبسه، وكان أبوه يرسل إليه ما يأكله، وكان ينام في غرفته التي سكن فيها يوم نزل دمشق في المدرسة الرواحية، ولم يكن يبتغي وراء ذلك شيئاً.

مُناصحَتُه الحُكّام: لقد توفرت في النووي صفات العالم الناصح الذي يجاهد في سبيل الله بلسانه، ويقوم بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو مخلص في مناصحته وليس له أي غرض خاص أو مصلحة شخصية، وشجاع لايخشى في الله لومة لائم، وكان يملك البيان والحجة لتأييد دعواه.

وكان الناس يرجعون إليه في الملمات والخطوب ويستفتونه، فكان يقبل عليهم ويسعى لحل مشكلاتهم، كما في قضية الحوطة على بساتين الشام:

لما ورد دمشق من مصر السلطان الملك الظاهر بيبرس بعد قتال التتار وإجلائهم عن البلاد، زعم له وكيل بيت المال أن كثيراً من بساتين الشام من أملاك الدولة، فأمر الملك بالحوطة عليها، أي بحجزها وتكليف واضعي اليد على شيء منها إثبات

ملكيته وإبراز وثائقه، فلجأ الناس إلى الشيخ في دار الحديث، فكتب إلى الملك كتاباً جاء فيه : « وقد لحق المسلمين بسبب هذه الحوطة على أملاكهم أنواع من الضرر لايمكن التعبير عنها، وطلب منهم إثبات لايلزمهم، فهذه الحوطة لاتحل عند أحد من علماء المسلمين ، بل من في يده شيء فهو ملكه لايحل الاعتراض عليه ولايكلف إثباته » فغضب السلطان من هذه الجرأة عليه وأمر بقطع رواتبه وعزله عن مناصبه ، فقالوا له : إنه ليس للشيخ راتب وليس له منصب . ولما رأى الشيخ أن الكتاب لم يفد ، مشى بنفسه إليه وقابله وكلمه كلاماً شديداً ، وأراد السلطان أن يبطش به فصرف الله قلبه عن ذلك وحمى الشيخ منه ، وأبطل السلطان أمر الحوطة وخلص الله الناس من شرها .

وَفَـاتُه : وفي سنه ٦٧٦ هـ رجع إلى نوى بعد أن رد الكتب المستعارة من الأوقاف، وزار مقبرة شيوخه ، فدعا لهم وبكى ، وزار أصحابه الأحياء وودعهم وبعد أن زار والده زار بيت المقدس والخليل ، وعاد إلى نوى فمرض بها وتوفي في ٢٤ رجب . ولما بلغ نعيه إلى دمشق ارتجت هي وما حولها بالبكاء ، وتأسف عليه المسلمون أسفاً شديداً ، وتوجه قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصائغ وجماعة من أصحابه إلى نوى للصلاة عليه في قبره ، ورثاه جماعة . وهكذا انطوت صفحة من صفحات علم من أعلام المسلمين ، بعد جهاد في طلب العلم ، ترك للمسلمين كنوزاً من العلم ، لازال العالم الإسلامي يذكره بخير ، ويرجو له من الله تعالى أن تناله رحماته ورضوانه .

رحم الله الإمام النووي رحمة واسعة وحشره مع الذين أنعم الله عليهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

مراجع الترجمة : البداية والنهاية ، مرآة الجنان ، الأعلام ، طبقات الشافعية ، النووي : للطنطاوي .

مقدمة الإمام النووي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القهار ، العزيز الغفار ، مكور[1] الليل على النهار ، تذكرة لأولي القلوب والأبصار ، وتبصرة لذوي الألباب والاعتبار[2] ، الذي أيقظ من خلقه من اصطفاه[3] فزهدهم في هذه الدار[4] ، وشغلهم بمراقبته وإدامة الأفكار ، وملازمة الاتعاظ والادكار[5] ، ووفقهم للدؤوب[6] في طاعته ، والتأهب لدار القرار[7] ، والحذر مما يسخطه ويوجب دار البوار[8] ، والمحافظة على ذلك مع تغاير الأحوال والأطوار[9] . أحمده أبلغ حمد وأزكاه ، وأشمله وأنماه[10] ، وأشهد أن لا إله إلا الله البر[11] الكريم ، الرؤوف الرحيم ، وأشهد أن سيدنا

---

(١) من التكوير وهو إدارة الشيء على الشيء ، والمراد يدخل الليل على النهار وبالعكس . (٢) الألباب : جمع لب، وهو العقل ، والاعتبار : التفكر والنظر في حكمة الأشياء . (٣) اختاره . (٤) أي لم يجعلها غايتهم وقصدهم وإن حصلوها وجمعوها. (٥) الذكر بعد النسيان والتنبه بعد الغفلة . (٦) الجد والمداومة (٧) الحياة الدائمة في الجنة . (٨) الهلاك في جهنم . (٩) جمع طور وهو التارة ، والمراد الاختلاف في الخلق والخُلق . (١٠) أكثر نماء ونفعاً للمحامد . (١١) وهو صفة مشبهة من البرّ .

مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ ، ٱلْهَادِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، وَالدَّاعِي إِلَى دِينٍ قَوِيمٍ . صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ ، وَآلِ كُلٍّ ، وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ . مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ)[1] . وَهٰذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُمْ خُلِقُوا لِلعِبَادَةِ ، فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الِاعْتِنَاءُ بِمَا خُلِقُوا لَهُ ، وَٱلْإِعْرَاضُ عَنْ حُظُوظِ[2] الدُّنْيَا بِالزَّهَادَةِ ، فَإِنَّهَا دَارُ نَفَادٍ[3] لَا مَحَلُّ إِخْلَادٍ[4] ، وَمَرْكَبُ عُبُورٍ لَا مَنْزِلُ حُبُورٍ[5] ، وَمَشْرَعُ ٱنْفِصَامٍ[6] لَا مَوْطِنُ دَوَامٍ ، فَلِهٰذَا كَانَ ٱلْأَيْقَاظُ[7] مِنْ أَهْلِهَا هُمُ ٱلْعُبَّادَ ، وَأَعْقَلُ النَّاسِ فِيهَا هُمُ الزُّهَّادَ . قَالَ اللهُ تَعَالَى (إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَٱلْأَنْعَامُ ، حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ

---

(١) الذاريات / ٥٦ ـ ٥٧ . (٢) جمع حظ ، وهو النصيب ، والمراد الترفه المعتاد الزائد على الحاجة . (٣) ذهاب وفناء . (٤) خلود وبقاء . (٥) فرح وسرور . (٦) مطلق انقطاع . (٧) جمع يقظ ، وهو من كان فيه معرفة وفطنة .

كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[1]. وَالآيَاتُ فِي هٰذَا ٱلْمَعْنَى كَثِيرةٌ . وَلَقَدْ أَحْسَنَ ٱلْقَائِلُ :

إِنَّ لِلّٰهِ عِبَاداً فُطَنَا[2] طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا ٱلْفِتَنَا[3]
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنَا
جَعَلُوهَا لُجَّةً[4] وَٱتَّخَذُوا صَالِحَ ٱلْأَعْمَالِ فِيهَا سُفُنَا

فَإِذَا كَانَ حَالُهَا مَا وَصَفْتُهُ ، وَحَالُنَا، وَمَا خُلِقْنَا لَهُ ، مَا قَدَّمْتُهُ : فَحَقٌّ[5] عَلَى ٱلْمُكَلَّفِ أَنْ يَذْهَبَ بِنَفْسِهِ مَذْهَبَ ٱلْأَخْيَارِ ، وَيَسْلُكَ مَسْلَكَ أُولِي النُّهَى[6] وَٱلْأَبْصَارِ ، وَيَتَأَهَّبَ لِمَا أَشَرْتُ إِلَيْهِ ، وَيَهْتَمَّ لِمَا نَبَّهْتُ عَلَيْهِ . وَأَصْوَبُ طَرِيقٍ لَهُ فِي ذٰلِكَ ، وَأَرْشَدُ مَا يَسْلُكُهُ مِنَ ٱلْمَسَالِكِ : التَّأَدُّبُ[7] بِمَا صَحَّ عَنْ نَبِيِّنَا سَيِّدِ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ، وَأَكْرَمِ السَّابِقِينَ وَاللَّاحِقِينَ ، صَلَوَاتُ ٱللّٰهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ . وَقَدْ

---

(١) يونس ٢٤ . زخرفها : زينتها وحسنها بظهور الزهور والنبات على ظهرها . قادرون عليها : متمكنون من تحصيل ثمارها . أمرنا . قضاؤنا . حصيداً : محصوداً ، أي كأنها لم تثمر ولم تنبت . (٢) جمع فطن وهو من له عقل ونظر . (٣) جمع فتنة وهي الاختبار والامتحان ، أي خافوا عدم النجاح فيها . (٤) لجة البحر معظمه ، أي جعلوا الدنيا بمثابة البحر الذي يتوصل بالعبور فيه إلى المقصد . (٥) وجب وثبت .
(٦) جمع نهية وهي العقل . (٧) الأخذ والتخلق .

قَالَ اللهُ تَعالَى (وَتَعاوَنُوا عَلى ٱلْبِرِّ وَالتَّقْوَى)[1] وَصَحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ : « واللهُ فِي عَوْنِ ٱلْعَبْدِ ما كَانَ ٱلْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ »[2] وأَنَّهُ قالَ : « مَنْ دَلَّ عَلى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فاعِلِهِ »[3] وَأَنَّهُ قالَ : « مَنْ دَعا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ ٱلْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ ، لا يَنْقُصُ ذلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً »[4] وَأَنَّهُ قالَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : « فَوَاللهِ لَأَنْ يَهدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ »[5] . فَرَأَيْتُ أَنْ أَجْمَعَ مُخْتَصَراً مِنَ ٱلْأَحادِيثِ الصَّحِيحَةِ ، مُشْتَمِلاً عَلى ما يَكُونُ طَرِيقاً لِصاحِبِهِ إِلَى ٱلْآخِرَةِ ، وَمُحَصِّلاً لِآدابِهِ ٱلْباطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ ، جَامِعاً لِلتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ وَسائِرِ أَنْواعِ آدابِ السَّالِكِينَ : مِنْ أَحادِيثِ الزُّهْدِ ، وَرِياضاتِ النُّفُوسِ ، وَتَهْذِيبِ ٱلْأَخْلاقِ ، وَطَهاراتِ ٱلْقُلُوبِ وَعِلاجِها ، وَصِيانَةِ الْجَوارِحِ وَإِزالَةِ أَعْوِجاجِها ، وَغَيْرِ ذلِكَ مِنْ مَقاصِدِ ٱلْعارِفِينَ .

وَأَلْتَزِمُ فِيهِ أَلَّا أَذْكُرَ إِلَّا حَدِيثاً صَحِيحاً[6] مِنَ ٱلْواضِحاتِ ، مُضافاً

---

(١) المائدة / ٢ . (٢) جزء من حديث رواه مسلم (٣) رواه مسلم وأبو داود . (٤) رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن الأربعة (٥) متفق عليه ، وحمر بسكون الميم جمع أحمر ، والنعم الإبل ، وهو مثل يضرب لكل نفيس .

(٦) ليس المراد هنا الصحيح في اصطلاح علماء الحديث ، وهو ماروواه العدل الضابط عن مثله إلى رسول الله ﷺ من غير شذوذ ولا علة قادحة ، وإنما المراد ما يقبل في الاحتجاج به عند العلماء وهو الحسن والصحيح .

إِلَى ٱلْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ ٱلْمَشْهُورَاتِ[1] ، وَأُصَدِّرَ ٱلْأَبْوَابَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ ٱلْعَزِيزِ بِآيَاتٍ كَرِيمَاتٍ ، وَأُوَشِّحَ[2] ما يَحْتَاجُ إِلَى ضَبْطٍ أَوْ شَرْحِ مَعْنًى خَفِيٍّ بِنَفَائِسَ[3] مِنَ التَّنْبِيهَاتِ . وَإِذَا قُلْتُ فِي آخِرِ حَدِيثٍ : « مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ » : فَمَعْنَاهُ رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

وَأَرْجُو إِنْ تَمَّ هٰذَا ٱلْكِتَابُ أَنْ يَكُونَ سَائِقاً لِلْمُعْتَنِي بِهِ إِلَى ٱلْخَيْرَاتِ ، حَاجِزاً لَهُ عَنْ أَنْوَاعِ ٱلْقَبَائِحِ وَٱلْمُهْلِكَاتِ[4] . وَأَنَا سَائِلٌ أَخاً ٱنْتَفَعَ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَنْ يَدْعُوَ لِي ، وَلِوَالِدَيَّ ، وَمَشَايِخِي ، وَسَائِرِ أَحْبَابِنَا ، وَٱلْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ . وَعَلَى اللهِ ٱلْكَرِيمِ ٱعْتِمَادِي ، وَإِلَيْهِ تَفْوِيضِي وَٱسْتِنَادِي ، وَحَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ .

---

(١) المراد الكتب الستة وهي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم ، والسنن الأربعة لأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وغيرها .

(٢) من الوشاح وهو جلد أحمر عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، والكلام هنا استعارة

(٣) جمع نفيسة ، وهي مايرغب فيه من علم أو مال أو نحو ذلك .

(٤) جمع مهلكة ، والمراد المخالفات التي تسبب العذاب لفاعلها .